بسم الله الرحمن الرحيم

تأملات قرآنية

المجموعة الثالثة

للشيخ: صالح المغامسي

الشريط الثالث

فهرس المحتوى

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا وأشهد أن لا إ له إلا الله وحده لا شريك له خلق فسوى وقدر فهدى وأخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله بلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته فجزاه الله بأفضل ما جزا به نبياً عن أمته اللهم صلى وسلم وبارك وأنعم عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد

فهذا استمرار للقاء المبارك حول تأملات في كلام رب العالمين جل جلاله وكنا قد انهينا ولله الحمد تأملات سورة هود وسنعكف اليوم إن شاء الله تعالى على تأملات في سورة يوسف وفقنا الله وإياكم للعمل الصالح والعلم النافع **نقول مستعينين بالله جلا وعلا .**

سورة يوسف إحدى سور كتاب ربنا جل وعلا التي خصصت بأكملها لقصة نبي بأكمله حياة نبي بأكمله خصصت لها سورة كاملة إلا قليلاً ثم سميت هذه السورة بسم ذلك النبي التي تحدثت السورة عنه وهي سورة يوسف وهي بحسب ترتيب المصحف ثالث سورة في كتاب الله تسمى بأسماء الأنبياء وكان قد مر معنا سورتان هما سورة يونس وسورة هود قبل أن أشرع في التأملات أقول لا يكاد أحد من الحاضرين وغير الحاضرين يجهل قصة يوسف وتسلسلها وسيرورت الأمر فيها فلأجل ذلك لن نتكلم عن القصة ولن نأخذ القصة من أولها كما هو مفترض لأننا تكلمنا عنها مراراً ولا أظن أحدا منكم يجهل قصة يوسف لكننا سنتكلم عنها من باب الفوائد الجزئية لا من باب الفوائد العامة لأننا قلنا إن هذا الدرس في المقام الأول درس علمي يراد به تثقيف الناس تثقيفاً علمياً لتتسع المدارك وتزداد المعرفة ويكون لدى طالب العلم الذي يحضر الدرس آلة في فهم كلام الله ولا نقصد من هذه الدروس أن نعطي معلومات فقط فإن هذا لا يؤهل طالب علم لكن طالب العلم الحق الذي يملك آلة يستطيع بها أن يمضي في الناس فيتصدر يكون إماماً فيسأل ويفهم واقعه وأحواله ودروسه هذا الذي نريد أن نبنيه من خلال هذه الدروس وهذه الأمور لا تبنى في المحاضرات العامة فإن محاضراتنا العامة تجري على النظرة الإيمانية المحضة أما في هذه الدروس فلا تقدم النظرة الإيمانية المحضة وإنما يقدم ما يعين الطالب على أن يفهم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أنه يملك آلة علمية هذا المقصود الأسمى من الدرس .

نأتي لهذه القصة تتحدث عن من ؟ عن نبي الله يوسف.
ومن الحسن أن تعرف من هو نبي الله يوسف أصلاً هذا النبي جعل الله جل وعلا له خصائص :
ـ سنبدأ بأولها: النسب الشريف الذي هو فيه ولذلك صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في البخاري وغيره أنه سُئل عن الكريم فقال عليه الصلاة والسلام(إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) وهذه الأربع لم تجتمع لنبي لا يوجد نبي فيما نعلم هو نبي وأبوه نبي وجده نبي وجد أبيه نبي إلا يوسف أو على القول الآخر أن أسباط إخوة يوسف كانوا أنبياء وهذا قال به بعض العلماء لكنه بعيد نحن لا نرجح أن إخوة يوسف كانوا أنبياء إنما تابوا فتاب الله عليهم لكن لم يكونوا أنبياء هذا بعيد وإن قال به جمعٌ من العلماء لكن هذا الأمر خص الله به يوسف في أنه نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله وهذا شرفٌ عظيم وموئلٌ كريم أفاء الله به على هذا العبد الصالح عليه الصلاة والسلام نشأ في أرض فلسطين ثم بيع بيع العبيد في أرض مصر ثم أوصله الله إلى أن يصبح عزيز مصر ثم مات في مصر ثم حُمل بعد موته وهو جسد في القبر حمل بعد موته بمئات السنين حمل من قبره إلى أرض ماذا؟ إلى أرض فلسطين والذي حمله من ؟ نبي الله موسى كما صح في ذلك الخبر عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فولد في فلسطين وعاش أكثر عمره في مصر من عبد أجير إلى مسجون إلى عزيز مصر إلى أن توفي عليه السلام إلى أن حمل بعد موته حمله موسى عندما خرج من أرض مصر هذا جملةً عن حياته ثبتت في القرآن نبوته ورسالته أما نبوته فالقصة نفسها وقول الله جل وعلا في سورة الأنعام{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا}ذكر فيها يوسف ثم قال جل وعلا{أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ}فهذا نص على نبوته وثبت أنه رسول بنص القرآن فأين الدليل على أن يوسف رسول بنص القرآن في آية واحدة{وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً}فهذا قاله الله جل وعلا على لسان من ؟ على لسان مؤمن آل فرعون في سورة غافر فهذا ثابت في القرآن أنه رسول وثابت في القرآن أنه نبي هذا أول ما يمكن أن نقول عن خصائصه عليه السلام.
ـ الخصيصة الثانية: أن الله جل وعلا منّ عليه بالخلقة الحسنة ونبينا صلى الله عليه وسلم عرج به إلى سدرة المنتهى فكان قابل في تلك رحلة المعراج بعضا من أنبياء الله ورسله ومر معنا كثيراً هذا

الأمر قابل في السماء الثالثة أخاه يوسف فجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال(فإذا برجل أوتي شطر الحسن قلت من هذا قال هذا أخوك يوسف فرحب به قائلاً أهلاً بالأخ الصالح والنبي الصالح)فأعطاه الله جل وعلا خلقة لم يعطها فيما نعلم أحداً من خلقه ثم لما نبئ عليه الصلاة والسلام أي يوسف نور النبوة غلب على جماله فأصبح النساء لا يتحرشن به ولذلك امرأة العزيز تجرأت عليه قبل أن ؟ قبل أن ينبأ لكن لما جاءه نور النبوة لم ينقل أن أحداً تحرش به رغم جمال خلقته وجمال خلقته ذكره الله وجاءت به السنة ونص الله عليه في القرآن نص الله جل وعلا به حكاية عن النساء اللواتي دعتهن امرأة العزيز فإن الله قال{ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}هذا السياق القرآني جاء الله به على وجه الإجمال مع أن الله قال{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ}ونسوة أكثر من ماذا؟ أكثر من واحدة فلما نقل الله كلامهن عن يوسف قال أنهن قلن{حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}والمقصود من إيراد العبارة أن النسوة لم يختلفن في جماله فلم تقل امرأة أنه جميل وامرأة قالت أجمل وامرأة قالت ملك وإنما جميع النسوة اتفقن على جماله وقلنا{حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}وهذا مهم جداً في فهم كلام الله في أنك تأتي بالأشباه والنظائر أو تأتي للكلمة فمثلاً حتى تتضح الصورة الله قال عن السحرة لما جاءوا لفرعون قال عنهم في آية إنهم قالوا {إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}وقال عنهم في آية ماذا{أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً}جاء مرة بالإثبات ومرة بالاستفهام وكلاهما وقع لأن الله قاله كلاهما وقع طيب الآن يأتيك سائل يسألك هم قالوا {إِنَّ لَنَا لأَجْراً} أم قالوا{أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً}تقول في جوابك قالوا الأمرين كيف قالوا الأمرين السحرة أنفسهم يختلفون فمنهم سحرة أقوياء في الشخصية ومنهم سحرة عاديون فالسحرة العاديون يسألون يقولون لفرعون لأنهم ضعفاء شخصية قالوا لفرعون{أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}والسحرة الأقوياء المتمكنين الذين لا يعبؤن بفرعون قالوا له {إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}وكلاً ساق القرآن وقال الله جل وعلا عن السحرة الذين سجدوا إيماناً بالله قال عنهم أنهم قالوا في آية{قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}وقال عنهم أنهم قالوا (ءامنا برب هارون وموسى) والسحرة لم يكونوا واحد ولا عشرة كانوا أكثر ففريق قال(أمنا برب هارون وموسى) وفريق قال(أمنا برب موسى وهارون) وكلاً حكا القرآن (واضح)هنا الله قال إن هؤلاء النسوة مجتمعات قلن{حَاشَ لِلّهِ مَا

هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}فيدل علي أن جميع النسوة اللواتي حضرن اتفقن على جمال يوسف وهذا أمر أفائه الله جل وعلا عليه والله جل وعلا يخلق ما يشاء .

ـ **الأمر الثالث الذي خصه الله جل وعلا به :** القدرة على تأويل الرؤيا وهذه القدرة على تأويل الرؤيا حكاها الله عن يعقوب تفرسها في ابنه فإن الله قال{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} فإن يعقوب قال لابنه{وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ } فيعلمك من تأويل الأحاديث معناها القدرة على تعبير الرؤيا وهذا وإن جاء مجمل في أول السورة جاء مفصلا في الملك الذي رأى السبع البقرات ففسرها يوسف عليه الصلاة والسلام كما قال الله{يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ}وفسر للذين كانا معه في السجن رؤياهما ولهذا قلنا أن من مزاياه عليه السلام مما اصطفاه الله به أنه أعطاه الله القدرة على أن يعبر الرؤيا .

وفي تاريخنا الإسلامي الذي يقرأ في التراث كثيراً :يوجد محمد ابن سيرين أحد التابعين رحمه الله هذا الرجل رحمه الله اشتهر بأنه من أعظم المعبرين لرؤيا فكان يعبر الرؤيا فتقع كما عبر هذا في أول عمره في أول حياته محمد بن سيرين رأى رؤيا هو نفسه المعبر محمد بن سيرين رأى رؤيا رأى رجلاً وشاباً وسيماً عند مسجد عند جامع وثلاثة مشايخ بجواره غير بعيد عنه فهو يرى في الرؤيا يقول فذهبت لهذا الشاب قلت من أنت يرحمك الله قال أنا يوسف قال من هؤلاء المشيخه قال هؤلاء أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال فقلت له في الرؤيا علمني مما علمك الله فقال له يوسف فتح فمه قال أنظر ثم قال يوسف في الرؤيا لمحمد ماذا ترى قال أرى لسانك ففتح فمه مرة أخري قال أنظر ماذا تري قال أرى لهاتك ففتح فمه ثالثة أخرى قال له أنظر ماذا ترى قال أرى قلبك فقال له يوسف في الرؤيا قال لمحمد بن سيرين فعبر ولا تخف عبر الرؤيا ولا تخف قال ابن سيرين بعدها فأصبحت لا تعرض عليَّ رؤيا إلا وأرها في كفي طبعاً لا يرها بعينه لكن يرى تأويلها يعرفه مباشرتاً وقد حكا الناس عنه أموراً عديدة في تأويل الرؤيا رحمة الله تعالى عليه واشتهر بها عبر التاريخ الإسلامي كله الذي يعنينا أن الله خص يوسف بأن الله منحه وأعطاه القدرة على تعبير الرؤيا قال الله تعالى عن يعقوب عن ابنه{وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ}هذا الأمر الثالث .

ـ رزقه الله جل وعلا الرزانة وهذه من أعظم المطالب للوصول إلى الأشياء العالية الأمور العظيمة العالية لا يمكن أن يرزقها رجلٌ عجل

لكن العجلة نفسها تختلف فيه إنسان عجل في أمور بسيطة لكنه رزين في الأمور العظيمة وفيه إنسان رزين في الأمور اليسيرة التي لا تضر العجلة فيها وعجل في الأمور العظيمة والمؤمن ينبغي أن يكون بالعكس أن يكون رزين في الاثنتين معاً لكن العجلة في الأمور الخفيفة لا تضر لكن أهم شيء في الأمور التي تبنى على سياسات الدول وقيادة الناس وإمامة المحاريب في المساجد والصعود على المنبر تحتاج إلى رجل رزين ومن أعظم الدلالة على أن يوسف رزين أنه عليه الصلاة والسلام لما جاءه إخوته عرفهم لأنه لا يمكن أن يخطئ إنسان في عشرة أشخاص مستحيل إنسان يتعرف على عشرة أشخاص إخوانه ثم لو بعد ألف سنة يقابل العشرة فإنه لو أخطأ في واحد لن يخطأ في الثاني هم عشرة قال الله تعالى{فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ} ومع ذلك رغم شوقه لأبيه وشوقه لأمه على القول أنها كانت حيه أو إلى خالته إن كانت أمه غير حيه إلى شوقه إلى أن يظهر حقيقته إلى أن يبين فوزه ماتكلم ومكث على مهله هذا صاع روحوا تعالوا بهذلهم روحوا تعالوا جو وأخذهم ودَّاهم إلين بعد سنين سنتين ثلاث قال أنا يوسف وهذا أخي حتى يصل إلى ما يريد خطوة خطوة مع أنه مفترض لو كان غيره لقال من أول مرة أنا أخوكم أين أبي لكنه رزق الرزانة هذه الرزانة حتى من قبل رزقها لما جاءه الملك وقال ائتوني به وأرسل له الرسول{قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ}ما رضي يخرج{فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ}فلا يمكن أن يصل إنسان إلى أن يصل إلى مستوى الحل والعقد في الأمة إلا إذا كان رزيناً لأن العجل هذا يهلك الناس ويهلك الخلق معه ولذلك أكثر أسئلة الشباب اليوم عندما يستفتونك أو تأخذ وتعطي معهم في نقاش علمي حول مشاكل المسلمين اليوم يقولون ماذا نصنع نجلس نتفرج وهذا ليس جواباً وليس حلاً لكن لأنهم لم يرزقوا الصبر يريدون أن يغير سنن الله في خلقه بين عشية وضحاها كل شيء بني في سنين لا يمكن أن يهدم في ليلةٍ واحده لابد أن يبنى الضد ضده في سنين ما يمكن أن يبنى في ليلة واحده هذه سنن الله فيخلقه إن أردت أن تغير وفق منهج الله أما إن أردت أن تغير وفق منهجك هذا شيء يعود لك لكن لا تنسبه للدين لكن ينسب للدين سنن الأنبياء وسنن المرسلين في التغيير التي كانوا عليهم السلام يرزقون الرزانة في أمورهم كلها.

ـ الخصيصة الخامسة أو الرابعة : أنه عليه الصلاة والسلام رزق الأدب والأدب عنده تمثل في ناحيتين تمثل الأدب في وفاءه مع من أحسن إليه وعفوه عن من أساء إليه تمثل الأدب عنده في وفاءه لمن

أحسن إليه وعفوه عن من أساء إليه فإن عزيز مصر لما اشتراه تفرس فيه وقال لزوجته كما نص الله في كتابه قال{أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً }بعد مدة لما تعلقت امرأة العزيز بيوسف ودعته إلى الفاحشة قال لها عليه الصلاة والسلام قال{مَعَاذَ اللّهِ}هذا جواب شرعي يعني أعوذ بالله أن أعصيه ثم قال{إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ} من ربه هنا؟ يقصد عزيز مصر صاحب الدار ورب تطلق بمعنى صاحب وهذا جاء كثير في اللغة المقصود أنه قال{إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ}فجعل من أسباب امتناعه عن إتيان الفاحشة خوفه من الله وهذا أس في كل خير ثم جعل من ذلك وفاءه لمن أحسن مثواه والأدب مع من كان له حق عليك من أعظم ما ينبغي أن يبنى عليه الناس عموما ويبني عليه طالب العلم خصوصاً فكل من أحسن إليك إما علمياً أو مالياً أو بعفو أو ما شابه ذلك له عليك يد ينبغي أن تحسن إكرامه وأن تجله إجلالاً غير مبالغ فيه لكن حفظ الإنسان للمعروف من أعظم دلائل على حسن معدنه والله جل وعلا لا يمكن أن يبعث نبيا من رعاع الناس لكن هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يوسف وغيره من الأنبياء كان الله جل وعلا ينشئهم أحسن تنشأة ويربيهم تبارك وتعالى أعظم تربية وينشؤن إلى معالي الأمور وكمال الأخلاق فيعرفون الجميل لأصحابه فقال عليه الصلاة والسلام كما حكا الله عنه{إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} لا يمكن أن يكرمني وأخونه في أهله وهذا أمر يكاد يكون يقل يبدأ يقل في الناس والمتنبي يقول :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم **** ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدَ

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وما قتل الأحرار الحر لا يقتله شيء مثل المعروف تقتله إذا أحسنت إليه

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ** ومن لك بالحر ـ يعني قليل في الناس ـ ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدَ

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

لكن لا يعني من حفظ المعروف في طلب العلم أن توافق شيخك في كل ما يقول هذا ليس له علاقة بحفظة لأن هذا دين لست ملزما بكل ما يقول الشيخ تحبه تجله نعم لكن الحق ينبغي أن يكون أحب إليك من شيخك أياً كان ذلك الشيخ لكن ينبغي الإكرام والإجلال والتقدير في غير مبالغ فيه لأن المبالغة في كل شيء مذمومة لكن التقدير

الذي يحكمه العرف وتحكمه العادات والتقاليد أمرٌ مستحسن ولا يخرج صاحبه عن الحد الشرعي لأنه لا يعظم على إطلاقه إلا الرب تبارك وتعالى المقصود أن يوسف عليه السلام نشأ أديباً مع من أحسن إليه وعفواً عن من أساء إليه فإنه قال لإخوانه{لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ }الرجل الفاضل إذا أسدى معروفاً لا يمن لا يذكر بمعروفه فهو عفا عن إخوته قال{لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}عندما أراد أن يخبر عليه السلام عن منن الله تبارك وتعالى عليه قال كما حكا الله تعالى عنه{ وَ قَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ}مع أنه ذهب إلى السجن باختياره{قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ}ولم يذكر الجب الذي ألقاه فيه إخوته لم يذكره أبداً لأنه قد عفا فلا حاجة لأن يذكرهم بأنه عفا عنهم{وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ}ولم يأتي بقضية الجب بتاتاً حتى لا يجرح مشاعر إخوانه ثم قال{مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ}ولم يقل إخواني تسلطوا عليّ نسبها إلى الشيطان{مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي}فجعل الأمر كأنه مشترك بسبب الشيطان بينه وبين إخوته وتأدب مع إخوانه رغم ظلم إخوته له وهذا من أخلاق العظماء من الرجال ولا شك أن يوسف عليه السلام كان واحداً منهم هذا من أدبه عليه السلام مما خصه الله جل وعلا به .

ـ خصه الله تبارك وتعالى : بشكر ربه وهذا ظاهر في القصة كلها خاصة في آخرها{رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ }كله إقرار لله بفضله وإحسانه عليه هذا الشكر ذكره الله جل وعلا عموماً في القرآن والله جل وعلا إذا أخبر بنعمة يريد أن يثيب عليها أو أمر يريد أن يمنحه لعباده في القرآن يقيد إلا في الشكر فإنه أطلق جل وعلا يقيد إلا في ماذا ؟ إلا في الشكر فذكر الله خمسة من نعمه على عباده قيدها تبارك وتعالى ولما ذكر الشكر أطلقه ولم يقيده وبيان هذا على النحو التالي : ذكر الله الرزق فقال سبحانه (ويَرْزُقُ) ماذا{مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} فمن يشاء هذا ماذا يسمى ؟ قيد يسمى ماذا ؟ قيد قال{وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}هذا في ماذا ؟ في الرزق وقال جل ذكره في المغفرة{وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ}فما قال أن كل أحد دون الشرك يغفر قيده جل وعلا لمن يشاء هذه كم ؟ اثنان وقال جل وعلا في الإغناء قال{فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء}فقيدها جل وعلا بالمشيئة{فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء}في التوبة قلنا الإغناء وقلنا الرزق وقلنا المغفرة وقال جل وعلا

في التوبة{وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ}ويتوب الله على من يشاء فمر معنى التوبة والمغفرة والرزق والاغناء وقال في الدعاء{فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء}فليس كل من يدعى يجاب قال جل وعلا{فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء}لما ذكر الشكر قال جل وعلا {لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}ولم يقل سبحانه ولا ملزم على الله ولم يقل لمن يشاء وجعل كل شاكر له الزيادة قال{لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}ولم يقيدها سبحانه وتعالى بالمشيئة هذا من الإطلاق وذلك من المقيد الذي يعنينا أن يعقوب عليه الصلاة والسلام كان شاكراً لربه تبارك وتعالى مثنياً على ربه في كل أمره هذه مدخل القصة قلنا نحن لا نتكلم عن القصة كاملة نتكلم عن فوائد منها هذا ما يتعلق بشخصية يوسف و قد تناولناها من جوانب عدة .

الآن نعود للآيات فنقف عند بعضها من باب الناحية العلمية :

ـ **قال الله تبارك وتعالى على لسان عزيز مصر** {أَكْرِمِي مَثْوَاهُ}المفسرون إذا ذكروا هذه الآية يقولون نقلاً عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال كلمة مشهورة أشد الناس فراسة ثلاثة عزيز مصر عندما تنبأ في يوسف وأبو بكر رضي الله تعالى عنه عندما تفرس في عمر فأسند إليه الخلافة ويذكرون قبلها ابنة شعيب عندما قالت{يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (واضح)هذا الكلام يذكره المفسرون ينقله بعضهم عن بعض لكن الحق أن هذا الكلام لا يمكن أن يقوله ابن مسعود لماذا ؟ لأن رأي أبو بكر في عمر لا يسمى ماذا؟ لا يسمى فراسة الفراسة في الشيء الذي لا تعرفه يسمى فراسة تقابل شخص كعزيز مصر عندما قابل يوسف لا يعرفه من قبل فقال{أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا}أما العلاقة بين أبي بكر وعمر كانت وطيدة فأبو بكر يعرف كل شيء عن عمر عشرات السنين مع بعض متجاورين يعرف مخبره ومظهره وجهاده وكل شخصية عمر مكشوفة لدى أبي بكر فليس في الأمر فراسة فعلى هذا نقول إن هذا مما ينقله المفسرون أحياناً من غير تدقيق و نبه إليه أبو بكر ابن العربي رحمة الله تعالى عليه يعني لست أنا الذي اكتشفته هذا مهم نبه إليه أبو بكر ابن العربي رحمة الله تعالى عليه قال إن هذا مما جلبه المفسرون بعضهم على بعض وهو غير صحيح لا يمكن أن يقول ابن مسعود هذا الأمر.

القضية الثانية : قال الله جل وعلا عن النساء على لسان عزيز مصر وهذه مهم جداً أن تفهمها الله قال ذكر قصة مراودة امرأت العزيز ليوسف ثم قال جل وعلا{وَاسْتَبَقَا}الباب {اسْتَبَقَا الْبَابَ}يعني

تسارعا {وَأَلْفَيَا}يعني وجدا ألفيا بألف الإثنين يوسف وامرأة العزيز{سَيِّدَهَا} يعني عزيز مصر{لَدَى الْبَابِ}يعني في وجهه{قَالَتْ}أي إمرأة العزيز{مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}{قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ}قال الله{ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا}الآن على مهل نحن نعلم أن القرآن كله كلام اللَّه أنا لا أناقشك هذا كلام الله أوغير كلام الله القرآن كله كلام الله لكن قول الله جل وعلا{إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} قاله الله حكاية عن من ؟ عن عزيز فالذي قال{إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ}هو من؟ عزيز مصر والله جل وعلا بعدها لم يعقب لا بإنكار ولا بإقرار(واضح) لم يعقب الله هنا لا بإنكار ولا بإقرار حتى تتضح المسألة قال الله على لسان بلقيس{إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً}هذا كلام من؟ كلام بلقيس قال الله{ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}هذا كلام من؟ هذا كلام الله تصديقاً لكلام من ؟ لكلام بلقيس (واضح) فقول الله على لسان بلقيس{إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّة}أعقبه الله بقوله{ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}تأكيدٌ لها وتصديق لكلامها أن هذا صحيح(واضح) لكن الله قال هنا{إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا} الكلام متصل هذا كلام من؟ كلام العزيز وليس حكاية عن الله (خلاص) إذاً على هذا قول المفسرين إن الله يقول إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان غير صحيح قول المفسرين كيد النساء أعظم من كيد الشيطان بحجة أن الله قال{ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً} وقال{إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} هذا غير صحيح لأنك أنت تقارن هنا ما بين أن كيد الشيطان كان ضعيف هذا كلام الله حكاية عن الله ذاته أما{إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ}هذا كلام الله على لسان من؟ على لسان عزيز مصر (واضح) مهم جداً أن يُفهم حتى لما نأتي نقارن نقار بين شيئين والغريب أن أكثر العلماء لم ينبه على هذا حتى الشنقيطي رحمة الله تعالى عليه على علمه لما ذكر المسألة هذه ذكرها كما ذكرها المفسرون وقد ذكروا أن هذا دليلاً على أن كيد الشيطان ضعيف وكيد النسوة أكثر ثم أتى ببيت شعر لأحد العلماء الشنقيطيين اسمه محمد بن الأمين الحسيني البيت يقول:

ما استعظم الإله كيدهن إلا لأن هن هن هن

ما استعظم الإله كيدهن أي النساء إلا لأن هن هن هن هذا أسلوب تعجب يعني طريقة في السياق الكلمي يدل على أن النساء معروفات نحن نتفق مع المفسرين على أن كيد النساء عظيم لكن لا ننسب هذا

الوصف إلى من ؟ إلى الله (واضح) نتفق مع المفسرين على أن كيد النساء عظيم نعم وأي كيد ولا يوجد أعظم من كيد النساء لكن كيد النساء جملةً داخل في كيد من؟ كيدِ الشيطان كيد النساء جملةً داخل في كيد الشيطان وإلا النساء عموماً مشهورات بالكيد وقد كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل ضعيف من باهله يقال له أعشى باهله كان عنده امرأة فذهب يأتي برزق راح في شهر رجب يأتي برزق فلما جاء لم يجدها في البيت فأُخبر أنها ذهبت إلى رجل يقال له فلان بن فلان فلما ذهب قال أعطني زوجتي ذلك استضعفه ورفض فقدم من نجد إلي المدينة ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم والحديث صحيح فأخذ ينشده شعراً عن الحدث الذي أصابه فقال:

يا مالك الناس وديّان العرب أشكو إليك ذربة من الذرب

قصيدة طويلة ذهبت امتري الطعام في رجب

رجز إلى أن جاء عند آخرها فقال وهذا البيت يستشهد به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كثيراً لأنه يقرأ الفتاوى قال الرجل يقول هذا الذي يشكو للنبي قال في آخر الأبيات قال:

وهن ـ أي النساء ـ وهن شرُ غالبٍ لمن غلب

فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقلب كفيه ويعجبه القول ويقول وهن شر غالبٍ لمن غلب ويردد المقولة مع الشاعر أن النساء شر غالبٍ لمن غلب الذي يعنينا نحن نتفق على أن كيد النساء عظيم لكن لا ينسب هذا فنقول حكا الله كيدهن بأنه عظيم نعم لكن لا نقول إن الله وصف كيدهن بأنه عظيم لأن الله حكاه على لسان عزيز مصر هذه الوقفة الثانية في القضية.

الوقفة الثالثة : في الأمر قول الله جل وعلا{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}هذا الباب زلت فيه أقدام كثير من العلماء وينقلون حكايات لا يمكن أن يصدقها الإنسان يفعلها إمام مسجد في عصرنا فضلاً على أن يفعلها نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله فنحن نقول جملةً لن نحكيها وننزه أنبياء الله عما ينسب إليهم لكن نقول إن الله ذكر[همّان] هم امرأة العزيز وهم يوسف فقال{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ }أي امرأة العزيز وهذا الهم وقع فعلياً بدليل أنها غلقت الأبواب وقالت{هَيْتَ لَكَ}بقينا في هم يوسف قال الله{وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ}

للعلماء في القضية هذه المحققين من العلماء لهم رأيان :

ـ **الرأي الأول** يقول إن الهم وقع منه كخاطرة في النفس لم يلبث أن مرت ولم تترك أثراً أن الهم وقع منه كخاطرة في النفس كأي رجل يرى امرأة دون أن يقع منه شيء مع اتفاق أنه لم يقع منه شيء نعم أصلاً الله جل وعلا برأه ونزهة وامرأة العزيز نفسها برأته لكن نقول أن هذا الهم مر كخاطرة على قلبه هذا التخريج الأول.

ـ **التخريج الثاني** مبنيٌ على مذهب الكوفيين النحاة على جواز تقديم جواب لولا عليها لولا حرف امتناع لوجود والأصل فيه أن يتأخر جوابها فهم يقولون أي العلماء في تخريج الآية يقولون أصل الآية{لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} لهم بها فهل هم أو لم يهم هنا لم يهم لماذا؟ لأنه رأى البرهان السؤال ما هو البرهان؟ ما الجواب كلمتان الله أعلم ما قال الله ما هو البرهان ولا بد أن الذي يعرف البرهان يكون حاضر ولا يوجد أحد حضر وقعت امرأة العزيز مع يوسف لأن فيه أشياء ما تستنبط بالعقل فيه أشياء لا يمكن استنباطها بالعقل محال فالله جل وعلا قال{لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ}فكل من سعى في معرفة البرهان فقد تكلف ما لاعلم له به من أين سيعرف البرهان والله جل وعلا لم يحكيه وهذه أشياء ما تُعرف بعقل نحن لا ندري كيف أداه الله جل وعلا هذا البرهان الذي يعنينا هنا أنه لم يهم أبداً فيصبح مثلاً قررت أن أزورك ثم نزل المطر فحالت الطرق لأنها مبتلة أن أصل إليك فلما قابلتني قلت لي لماذا لم تزرني فقلت لك لولا المطر لزرتك فهل أنا زرتك بسبب وجود المطر فالله يقول أنه لولا أن رأى برهان ربه لهم بها فلم يقع الهم لأنه رأى برهان ربه هذان التخريجان الذي يمكن نسبتهما إلى المحققين من العلماء في قضية هم يوسف عليه الصلاة والسلام.

نأتي إلى قضية أخرى تتعلق بالآية أن الله تبارك وتعالى ذكر بعد ذلك في القصة نفسها أن الله قال{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} السورة كلها تدل على أن الله غالبٌ على أمره كلما أراد أحدٌ في القصة شيئاً يقع خلاف ما أراد خلاف ما أراد صاحب القصة وبدأ من الأول أراد إخوته أن يقتلوه فنقله الله إلى حياة القصور فوقع خلاف ما أراد من؟ ما أراد الإخوة أراد الإخوة أنه بقتله يخلوا لهم وجه أبيهم فانقلب العكس أصبح يعقوب شديد البغض لهم ضيق الصدر عليهم بعد أن كانوا يريدون أن يخلوا بأبيهم فوقع خلاف ما أرادوا أراد له إخوته غيابة الجب فنقله الله إلى دهاليز القصور يعيش مكرم أرادت له امرأة العزيز أن يدخل السجن فأخرجه الله من السجن ووضعه على كرسي الوزارة هو نفسه عليه السلام في السجن أراد أن يخرج فقال للساقي أذكرني عند ربك فوقع خلاف

الذي أراد يوسف أنسى الله من ؟ أنسى الله الساقي فمن الذي مكث في السجن يوسف قال الله{فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}فلا يوجد أحد في القضية في القصة كلها يريد شيء إلا ويريد الله غيره فيقع الذي أراده الله ولا يقع ما أراده أصحاب الحدث قلنا إن الإخوة أرادوا قتله فأنجاه الله وأرادوا أن يخلو بوجه أبيهم فضاق عليهم صدر أبيهم وأرادت امرأة العزيز أن يدخل السجن فأخرجه الله من السجن وأراد هو أن يخرج من السجن فمكث في السجن بضع سنين فلا يقع إلا ما يريد الله ولذلك قال الله{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}ثم إن الله إذا أراد شيئاً ماذا ؟ هيأ أسبابه إذا أراد شيئاً هيأ أسبابه فكان في دخوله السجن فرصه لأن يحتك بالمجرمين فلما احتك بالمجرمين ورأو الرؤيا كانت فرصة أن يعبر وكان خروج أحد المجرمين فرصة لأن يلتقي بالملك ومعرفة الملك بهذا الساقي كانت فرصة للملك أن يعرف يوسف وكلها أحداث تجري بتدبير الواحد القهار حتى تعلم أن كل شيء إنما يدبر في الملكوت الأعلى لكن شرع الله أسباباً يأخذ بها من وفقه الله تبارك وتعالى إليها قلت لا أريد أن أطيل في قضية يوسف لأنها معروفه لكن هذا ملخص ما نريد بيانه عن القصة وهناك جم غفير من الأسئلة نجيب عليه لعل الله أن ينفعكم بما قلناه .

س/ حدثِنا عن قيام الليل كم أكثرة وكم أقله كنت أقوم وتكاسلت فادعوا الله لي ؟

ج/ نسأل الله لنا ولك وللمسلمين أجميع التوفيق قيام الليل قربة من أعظم القربات وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم صور متعددة في قيام الليل منها وهو الأكثر أنه كان يصلى ركعتين ركعتين ركعتين ثم يوتر صلوات الله وسلامه عليه بثلاث يوتر بثنتين منفصلتين يقرأ فيهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل ياأيها الكافرون ويقرأ في الأخيرة بقل هو الله أحد هذه سور من سور قيام الليل من صوره ما ورد عند مسلم في الصحيح من حديث عائشة أنه كان يقوم بثمان ركعات متصلات لا يجلس في أي واحدة من هن ثم إنه يجلس في الركعة الثامنة فيتشهد ثم يقوم ثم يأتي بالتاسعة فيتشهد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسلم كما أنه يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام يسلم على نفسه هو النبي ويسلم على نفسه يقول اللهم صلي وسلم على محمد هذه صيغته ويقول في التشهد بعد ما يقرأ التحيات يقول اللهم صلي وسلم على محمد ثم يقوم ثم يأتي بالركعة الأخيرة التاسعة فيتشهد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو كثيراً ثم يرفع صوته بالتسليم تقول عائشة فيسلم سلاماً

يسمعنا إياه ثم يصلي ركعتين وهو جالس جاء في المسند أنه يقرأ فيهما بإذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون والحديث ضعيف لكن وإن كان ضعيف فهو أحب إلينا من رأي الرجال الذي يعنينا هذا صور من صور قيامه الليل يقوم أحياناً بست وسبع يعني نفس الثمان يجعلها ست ثم يوتر بالسابعة وورد أنه فعلها خمس أربع سرداً ثم خمس هذا أكثر قيام الليل وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي أربع ركعات تقول عائشة لا تسأل عن حسنهن وطولهن واختلف العلماء هل هذه الأربع متصلة أو اثنتين اثنتين وكلاهما مقبول لا يوجد شيء مرجح نجزم به ثم يصلي أربع قد تكون ركعتين ركعتين و قد تكون أربع متصلة بسلام واحد ثم يسلم ثم يصلي ثلاث يقرأ فيهما بسبح والكافرون وقل هو الله أحد هذه جملة من صلاة الليل الإنسان إذا خشي أن ينام يوتر قبل أن ينام وإذا غلب على ظنه أنه سيقوم يؤخر القيام إلى جوف الليل الآخر قال الله تعالى{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ وصلاة الرجل في جوف الليل الآخر يحددها لكنه إذا رزق التوفيق أنه يقوم آخر الليل فيوتر يصلي ما شاء الله ثم يوتر ثم ينام ثم يقوم لصلاة الفجر إذا جاء بهذه تسمى ناشئة الليل فناشئة الليل هي الصلاة ما بين نومتين وقد قال عليه الصلاة والسلام (إن بلال يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم) يعني الذي كان قائم يعرف أن الفجر قرب فينام حتى يستعد لصلاة الفجر(ويوقظ نائمكم) يعني الذي ما قام إلى الآن يقوم حتى يوتر قبل أن يطلع الفجر(إن بلال يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم) كلٌ يستفيد والناس يختلفون في هذا اختلافا كثيرا لكن المهم أن يكون هناك حظ من صلاة الليل0

س / يقول ذكرت أن نبي الله يوسف لم ينبأ إلا متأخراً وقد قال الله عز وجل حينما وضع يوسف في البئر (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) فالوحي كان قبل ذلك فكيف تُخرج هذه الآية ؟

ج / هذا الوحي ليس وحي نبوة هذا شيء أوقعه الله في نفسه أو سمعه من ملك لكن لا يمكن أن ينبأ نبي وعمره سبع سنين0

س / ذهبنا لأداء العمرة من بدر وتجاوزنا الميقات بنية المبيت في جدة ؟

ج / إذا كنتم تجاوزتم الميقات دونما عقد النية فيلزمكم هذا ترك واجب ويلزم فيه فدية على كل واحد منكم شاة تذبح لفقراء الحرم0

س / يقول في كثير من الأحيان أنام عن صلاة العصر أرجوا أن تدلوني على الطريقة المثلى للحفاظ عليها؟

ج / اجتهد ولا فيه طريقه بعينها لأنني لا أدري ما عملك من أنت فلا يمكن أن أعطيك طريقة معينة لكن إحرص كثيراً على أن تدعو الله على أن يوفقك لصلاة الفجر0

س / يقول ما هو أول الإبتلاء للتمكين ؟

ج / لا يمكن أن يكون تمكين حتى يكون إبتلاء هذا السؤال عرض على الإمام الشافعي رحمه الله فقال سبحان الله وهل يمكن الرجل حتى يبتلى لا تمكين إلا بعد أن يبتلى الإنسان0

س / يقول (إنه ربى أحسن مثواى) الآية ؟

ج / ليس المراد به الرب الخالق بدليل إنه لا يفلح الظالمين ما فهمت ماذا أراد لكن قوله (إنه ربى أحسن مثواى) جمهور العلماء على إنه عائد على عزيز مصر لقرينة (أكرمى مثواه) وقال بعض العلماء إنه عائد إلى الله ولا يستبعد وارد هذا0

س / هل صحيح قول العاطس لمن شمته غفر الله لنا ولكم ؟

ج / يصح لا بأس الأمر واسع وقد كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيعطسون عنده فيقولون الحمد لله لماذا ؟ رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله فلا يقولها ماذا يقول يهديكم الله وهذا إن دل يدل على أدب نبينا صلى الله عليه وسلم وكمال عقله 0

س / هل إذا ذكر أي نبي من الأنبياء عليهم السلام غير الرسول صلى الله عليه وسلم يوجب الصلاة عليهم ؟

ج / يقال عليهم السلام يكفي لكن لو قال عليهم الصلاة والسلام جائز 0

س/ ما صحة أن جبريل عليه السلام عاتب يوسف عليه السلام لأنه طلب من الساقي أن يذكره عند ربه ؟

ج/ هذا قاله المفسرون لكن لم أقله لأني يحتاج إلى دليل قالوا إن جبريل عاتب يوسف على أنه طلب من الساقي أن يذكره عند ربه0

س/ يقول لماذا لا نرى لكم كتب باسمكم في التفسير أو الأدب أو ما إلى ذلك؟

ج/ الكتابة يقول العلماء مرحلة متقدمه في العلم وهي أمر لم نصل إليه بعد0

س/وهذا يقول ما تفسير قوله تعالى (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك)؟

ج/ الطريقة التي وضع فيها جاء من خلالها يوسف ألزم أخاه بنيامين بالبقاء عنده هذه علمه الله إياها هذا معنى الآية0

س/ يقول لدي معصية لم أستطع التخلص منها فلقد تبت إلى الله أكثر من خمس مرات ثم أعود إليها أرجوا منكم نصحي وإرشادي

والدعاء لي بالتوبة الصادقة الخالصة لله تعالى وأسأل أن يغفر لي ولوالديك؟
ج / اللهم آمين أهم شيء يا أخي إذا غلبت على نوع معين من المعصية أن تكثر من الطاعات أكثر من الطاعات أكثر من بر الوالدين والإحسان إلى الناس أعظم ما يذهب أنواع الإبتلاءات الإحسان إلى الوالدين والإحسان إلى الناس هذا بإذن الله يعينك على ترك ما أنت مبتلى به 0
س/ يقول (وليس الذكر كالأنثى)هل هذا القول على لسان مريم أم أنه تقرير من الله عز وجل ؟
ج/ هذا ليس على لسان مريم قطعاً إما على لسان أم مريم أو على لسان الله والأظهر أنه من كلام الله0
س/هذا يسأل عن الثلاثة الذين اشتاقت إليهم الجنة؟
ج/ أنا أذكر منهم عمار ولا أدري من الاثنان الآخران الذي يعرف يجيب أما أنا نسيته أذكر عمار نعم اثنان لا أدرى0
س/ هل من حفظ القرآن ثم نسيه آثم ؟
ج/ إذا تعمد ذلك يخشى عليه من الإثم 0
س/ هل يجوز الدعاء الجماعي في السفر؟
ج/ إذا دعا واحد والآخرون يأمنون فلا حرج0
س/ رجل يصلي ويشهد الشهادتين ثم قتل نفسه هل يخلد في النار؟
ج/لا لا يخلد في النار قطعاً بيان ذلك أن النار لا يمكن أن يخلد فيها مسلم يموت على الإسلام لا يمكن أن يخلد في النارمن يموت على الإسلام وقد روى مسلم في الصحيح أن رجلا من الصحابة كان له ابن عم في سفر ثم إن هذا جُرح فلما جرح اشتد عليه الألم فقدم إلى أداة حادة فقص فيها يديه العروق هذه فسال الدم حتى مات فرأه ابن عمه في المنام وقد ربُطت يداه فقال يا ابن عمي ما فعل الله بك قال غفر الله لي قال ومالي أرى يداك هكذا قال إن الله قال لي إنا لن نصلح منك ما أفسدته من نفسك فلما قال هذا الكلام لنبينا عليه الصلاة والسلام دعا صلى الله عليه وسلم وقال اللهم وليديه فغفر اللهم وليديه فغفر أخرجه مسلم في الصحيح وتُرجم لهذا الباب باب لا يخلد في النار من قال لا إله إلا الله أو كلمة نحوها فعلى العموم قاتل نفسه يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين لكن لا يحسن بولي الأمر أن يصلى عليه أو من له جاه من الناس أن يصلى عليه وإنما يصلي عليه أهله وذووه ويعتبر مسلماً يُترحم عليه ويتصدق عنه ويحج عنه ويعتمر ويستغفر له ويدفن في مقابر المسلمين 0

س/ هذا سؤال خاص يعني يذكر إنه مثلا فقير وحالته المادية ضعيفة وليس راضي مع زوجته الأولى هل يجوز أن يتزوج الثانية رجاء أن الله يغنيه ؟

يجوز نعم لا يوجد في ذلك مانع خاصة إذا كان يريد بذلك أن يعف فرجه 0

هذا ما تيسر و نسأل الله أن يعيننا وإياكم على توفيقه واللقاء القادم إن شاء الله سنفسر سورة الرعد بإذن الرب تبارك وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين 0

أسئلة على الشريط

س1/ جعل الله جل وعلا لنبيه يوسف عليه السلام خصائص أذكرها (باختصار)؟
س2/ للعلماء ي قوله تعالى:{وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ}رأيان ماهما؟
س3/قال الله جل وعلا{إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ} من ربه هنا؟
س4/ هل يجوز الدعاء الجماعي في السفر؟
س/ قال الله جل وعلا (وليس الذكر كالأنثى) هل هذا القول على لسان مريم أم أنه تقرير من الله عز وجل ؟

تم بحمد الله وتوفيقه
سائلين المولى عز وجل الإخلاص والقبول